اى من غير سبق العقوبة وهمزة الاستفهام فيه مقدرة
قال نعم اى تدخلها وذلك لان اللام فى الحلال والحرام
للاستغراق فاذا احل كل حلال وحرم كل حرام فقد اتى بجميع
وظائف الشريعة وذلك مستقل بدخول الجنة فان الحلال المراد
به الماذون فى فعله يشمل الواجب والمباح والحرام المراد به الممنوع
متناول للمكروه التحريمى رواه مسلم قال المصنف فى الاصل
ومعنى حرمت الحرام اجتنبته اى معتقدا حرمته و
معنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله اى حال كونه
معتقدا حله والله اعلم انتهى كلامه وفيه نظر لان فى الحلال
يكفى مجرد الاعتقاد كما ذكر المصنف فى شرح مسلم نقلا عن ابن الصلاح
الظاهر انه اراد بتحريم الحرام ان يعتقده حراما وان لا يفعله
بخلاف تحليل الحلال فانه يكفى مجرد اعتقاده كذا نقله عنه
وسكت عليه وهو خلاف ما ذكره هنا قال السيد جمال
الدين الحق ما قاله ابن الصلاح لان مجرد الاجتناب عن الحرام
لا يكفى بل لا بد من اعتقاد كونه حراما ومجرد اعتقاد كون الشئ
حلالا لا بد فى الفعل كما فى انتهى والتحقيق انه لا يحتاج الكلام
فى طرفيه الى ذكر الاعتقاد لانه مفهوم من ذكر الحلال والحرام
وانما احتيج الى التاويل قولهم حرمت واحللت اذ ليس ما بايدينا
فان الله سبحانه هو المحرم والمحلل فتاويل حرمت باجتنبت
كاف وتاويل احللت بفعلت ومقصوده ان يجتنب الحرام
ويكتسب الحلال مع ان العلم بتفاصيل الشرع غير متوجه على
كل احد حتى يشترط الاعتقاد المبنى على معرفة كل شئ بانه حرام
او حلال بل يكفى للعامة ان يكفوا عن المحرمات ويتناولوا المباحات
سواء علموا تفصيل ذلك ام لا فلو تناول احد ما هو حلال
فى نفس الامر وترك ما هو حرام فى ذاته مع جهله باحكامهما

المجيب

ف

الموجب لاعتقادهما لم يكن مؤاخذا فيهما ولعل ابن الصلاح نظرا
الى هذا قال الظاهر الاخرة نعم يمكن حمل الحديث على الكمال وهو
انه ما اجتنب شيئا الا وقد اعتقد انه حرام وما اكتسب شيئا الا وقد
اعتقد انه حلال وفيه اشارة الى انه ليس عنده شئ من الشبهات
ثم لا يلزم من قوله فعلت فعل كل حلال بخلاف قوله اجتنبته فانه يلزم
اجتناب كل حرام وقد سبق ان الحلال بين والحرام بين فكانه اكتفى
بهما فى بيان احكامهما فان قلت ظاهر الحديث يقتضى ان
الاعمال الصالحة اسباب دخول الجنة لان تعليق الحكم بالوصف
يشعر بالعلية وقد ثبت فى الصحاح انه قال صلى الله
عليه وسلم لن يدخل احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته فما الجواب قلت ان دخول الجنة
بمحض رحمة الله وفضله كما ان دخول النار بمقتضى سخطه وعدله
واما تفاوت درجات الجنة واختلاف دركات النار فبحسب مراتب
الاعمال لكن لا بد للعبد ان يستعد لفضله وذلك باحسان عمله
كما قال تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين وما احسن قول
على كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن
ومن ظن انه بتبذل المجهد يصل فهو متعن

الثالث والعشرون

عن ابى مالك الحارث بن عاصم الاشعرى رضى الله عنه
مات فى خلافة عمر رضى الله عنه بطعن هو ومعاذ وابو عبيدة
وشرحبيل فى يوم واحد ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين
روى عنه جابر بن عبد الله وغيره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطهور بالضم هو المختار وقول الاكثرين كما قاله
المصنف وقال القرطبى الفتح هو المروى قال السيد
جمال الدين الطهور بالضم المصدر وبالفتح ما يتطهر به
فان كانت الرواية بالضم فظاهر وان كانت بالفتح فصحيح ايضا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)